جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي	1-44
المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجًا محمد إسماعيل المشهداني	45- 73
التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد وفيصل مرعي الطائي	74-100
الآخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفري	101-134
أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت 676هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو	135- 163
الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...). دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان	164- 209
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	210-241
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والأدب في المدن الأندلسية التي أسَّسها المسلمون في عصري الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	242- 269
تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين	270- 314
نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	315- 332
مجد الدين ابن الأثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م) مناهل أُسامة الخيرو و شكيب راشد بشير	333- 367
الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(132_656هـ/749_1258م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين إبراهيم	368- 392
النشأة الاجتماعيَّة للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	395- 412
إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (132-656هـ/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود	413- 434
السفارة في الإسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل	435- 455
بحوث علم الاجتماع	
النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	456- 488
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي	489- 513
الإدمان على المخدّرات دراسة تحليليَّة في أسباب وأنواع المخدّرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي	514- 552
بحوث المعلومات والمكتبات	

تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجًا مهدي صالح أحمد و عمار عبد اللطيف زين العابدين	553- 594
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان	595- 661

CC BY

مجد الدين ابن الأَثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م)

مناهل أُسامة الخيرو * و شكيب راشد بشير **

تأريخ التقديم: 2020/6/15 تأريخ القبول: 2020/8/8

المستخلص:

يتناول البحث علاقة مجد الدين ابن الأَثير المُحدِث بالسلطة الزنكية، الذي كان ارتباطه بها من خلال والده ، ثم تولىه عدد من المناصب الإدارية ، وبناءً على ذلك سعت الدراسة الى القاء الضوء على طبيعة العلاقة التى ربطتهُ بذوى السلطة من الزنكيين وامرائهم ضمن حدود الفترة المحددة ، ولقد كان مجد الدين نموذجاً لتعامل علماء الموصل مع السلطة الزنكية ، فضلا عن اثبات اخلاصهِ لها وقدرتهِ عل تجنيب نفسه عواقب اصحاب السلطان ، وقد قسم البحث الى عدة فقرات ، اولها علاقتهُ بسيف الدين غازى الثانى (565 – 576 هـ / 1169 –1180 م)، ومن ضمنها التطرق لموقفهِ من نور الدين محمود زنكى (544 – 569 هـ/ 1149 – 1173م) صاحب حلب ، ثم علاقته بالوزير جلال الدين الاصفهانى (ت 574 هـ/1178م) ، وعلاقتهِ بمجاهد الدين قايماز(ت 595 هـ/1198م) نائب الموصل ، ثم العلاقة التى ربطتهُ بعز الدين مسعود (576- 589 هـ/ 1180- 1193م) صاحب الموصل .

الكلمات المفتاحية : سيف الدين غازى ؛ نور الدين محمود ؛ جلال الدين الأَصفهانى ؛ مجاهد الدين قايماز ؛ عز الدين مسعود .

المقدمة:

* طالبة ماجستير/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

** أستاذ/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

أن تاريخ الأمة الإسلامية كان شاهداً على نبوغ العديد من الأسر أو العائلات التي اشتغلت بالعلم وكان لها دور كبير في ازدهار وتقدم العلوم العقلية والنقلية ، وتعد مدينة الموصل من أبرز معاقل العلم التي ساهمت في رفد الحضارة الإسلامية بالعديد من الأسر العلمية، لاسيما في القرن السادس والسابع الهجري / الثاني عشر والثالث عشر الميلادي ، والتي من أبرزها أسرة أبناء الأثير الجزريو الأصل الموصليو الدار.

وأسرة أبناء الأثير واحدة من ابرز الاسر في مدينة الموصل التي كان لها دور مهم في مجال العلم والمعرفة ،فضلا عن مكانتها المرموقة لدى الحكام الذين عاصرهم أبناء هذه الأسرة ، وارتبطوا بعلاقة وثيقةٍ بهم.

كان مجد الدين ابن الأثير الابن الاكبر لهذه الأسرة، قد شغل عدد من المناصب الادارية التي سبق وشغلها والده لدى الزنكيين حكام الموصل وبلاد الشام ، وارتبط بعلاقة وثيقة بعدد منهم حتى اصبح من أكابر رجال الدولة ، وأحد مستشاريها، وتكمن أهمية الموضوع في البحث حول طبيعة العلاقة التي ربطت مجد الدين بن الأثير بذوي السلطة بكونهِ مُحدِثا وفقيها ومصنفاً لعدد من الكتب في مجال الحديث وغريبهِ ، وأحد رجال الدولة الزنكية (521- 630 هـ / 1127-1233م)، فضلا عن ندرة البحوث التي تطرقت الى ذلك الجانب المهم من حياة مجد الدين ابن الأثير، وسيتم ذلك وفقا لتسلسل تاريخي ، تبعاً لتواريخ ارتباطهِ بحكام الموصل وأمرائهم ، ووفقاً للمهام التي اوكلت إليه وتدرج مناصبه حتى سنة (589 هـ/1193م) ,السنة التي توفي فيها عز الدين مسعود(576-589هـ/ 1180-1193م) [1] حاكم الموصل وصلاح الدين الايوبي (569-589هـ/ 1173-1198م) [1] حاكم مصر و الشام .

(1) عزّ الدين مسعود: هو ابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن آق سنقر، كان ذو شجاعة و عقل ، قوي النفس حسن السياسة في الملك تولى الموصل بعد أخيه و كانت وفاتهِ في (27 شعبان سنة 589هـ/8آب-1193م). علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبدالقادر احمد طليمات، (القاهرة

ومجد الدين هو لقب للمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الموصلي المعروف بأبن الأثير ابو السعادات (ت606هـ/1209م) [2]، يرجع نسبه الى قبيلة بني شيبان ذات الاصول العربية العريقة التي ينتمي لها عدد كبير من الصحابة والتابعين والأمراء والفرسان والعلماء في مختلف العلوم والفنون [3] . اما والده أبو الكرم محمد فأنه كان أحد الشخصيات التي تمتعت بمكانة متميزة لدى الدولة الزنكية وأمرائها حتى لقب أثير الدين أو الأثير ، والأثير في اللغة " المفضل على غيره" [4] وهو لقب عرف به جرياً على عادة عصره في تلقيب الشخصيات المرموقة من علية القوم وخاصتهم ، ممن يحظون بالمكانة والتقدير

– بغداد – د.ت) ، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثنى، ص 181،186 ؛ ابي العباس شمس الدين محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس ،(بيروت – 1978م)، دار صادر، مج5/ ص203.

(1) صلاح الدين الايوبي: هو يوسف ابن ايوب بن شادي ولد في تكريت سنة(532هـ/1137م) ، خدم الأسرة الزنكية هو وأسرته، وهو مؤسس الدولة الأيوبية ، حاكم الديار لمصرية و البلاد الشامية و الفراتية واليمنية، خاض حروب واسعة ضد الصليبيين حتى توفي سنة (589هـ/1193م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج7/ ص139؛ للمزيد ينظر: ابو المحاسن بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية ، (القاهرة –2012م)، مؤسسة هنداوي

(2) جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباء النحاة، تحقيق : محمد ابو الفضل، ط 1، (مصر – بيروت –1986 ، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، ج3 / ص 258 ؛ كمال الدين ابي البركات المبارك بن الشعار الموصلي، قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان ,تحقيق ،كامل سلمان الجبوري، ط 1، (بيروت – 2005م)، دار الكتب العلمية، مج 5 / ج 6/ ص 31 ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، مج 4 /ص 141 ؛ شمس الدين محمد ابن احمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق : بشار عواد معروف، محي هلال السرحان، ط 11، (بيروت – 1996م)، مؤسسة الرسالة، ج 21/ ص 489.

(3) عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، (القاهرة–1973م)، مكتبة القدس ،ج2/ ص 36

(4) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط4، (القاهرة – 2004 م) مكتبة الشروق الدولية ، ص 5 .

الاجتماعي [1] . ثم طغى هذا اللقب على القاب أبنائه الثلاثة حتى عرف كل منهم بـــ (ابن الأثير)

وقد عرف أثير الدين بعلاقته بالأسرة الزنكية في الموصل ، وارتباطه بالعمل لدى حكامها وأمرائها حتى شغل المناصب الرفيعة فقد ناب عن الوزير جمال الدين الاصفهاني(559هـ/ 1163م) [2] في ديوان الجزيرة ثم عُهد اليه بتولى جباية خراجها [3] تولى خزانتها [4] وذلك في عهد قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي (544-565هـ/ 1149- 1169م) [5] ، فأرتفع شأنه ولعل ذلك يعود على ما يبدو إلى اخلاصه وعفته وحرصه على أداء الأعمال الموكلة إليه بكل امانة ، لذلك نرى أن الزنكيين ما انفكوا يغدقون عليه بعطاءاتهم [6] ، حتى أصبح من أهل الوجاهة والثراء ومن المتقدمين نسبياً في الدولة الزنكية ، وكان أثير الدين قد أنجب عدد من الأبناء أصبح " كل منهم امام"

---

(1) فيصل السامر ، ابن الأثير ، (بغداد – 1983م) ، دار الرشيد ،ص11

(2) جمال الدين الاصفهاني : ابو جعفر محمد بن ابي المنصور وزير الاتابكة الزنكيين، كان جده ووالده قد عملا لدى سلاطين السلاجقة، بدأ نشاطه في العمل بديوان العرض للسلطان محمود، وعندما تولى عماد الدين زنكي الموصل ولاهُ على الوزارة وكان من خواصه، وجعله مشرف دولته , وله مآثر كثيرة ,توفي سنة (559هـ /1163م) بعد سجنه من قبل قطب الدين موجود ودفن في الموصل ثم نقل الى مكة المكرمة . ابن خلكان , وفيات الاعيان ، مج 5/ ص 143- 144.

(3) ابن الأثير، الباهر، ص112 ؛ عز الدين ابي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت – 2012م) ودار الكتاب العربي، ،ح9/ص240 ؛ عزّ الدين محمد بن علي بن ابراهيم المعروف بابن شداد ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق: يحيى زكريا عبارة ، ،(دمشق -1991م)، إحياء التراث العربي ،ج3/ ق1/ ص 222،223 .

(4) ابن الأثير ، الباهر ، ص 194.

(5) قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالأعرج كان حسن السيرة عادلاً في حكمه محباً للرعية محسناً اليهم و كان سريع الانفعال للخير. ينظر: ابن الأثير الباهر، ص148-150؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج5/ ص302 - 303

(6) ابن الاثير ، الباهر ، ص 148

[1]وقد اثروا الادب العربي بعلمهم ومؤلفاتهم وتركوا بصمات واضحة تشهد على عبقريهم [2] واشتهر ابناؤه في مجال العلوم الدينية والأدبية الاكبر منهم مجد الدين (544- 606هـ/ 1149- 1209م) - موضوع البحث - المحدّث الفقيه صاحب التصانيف الشهيرة في الحديث وغريبه والتفسير والنحو ومنها :جامع الاصول في احاديث الرسول ، والانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ، والنهاية في غريب الحديث وغيرها من الكتب والمصنفات البديعة والرسائل الوسيعة [3] . اما الأخ الأوسط فهو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني والملقب بعزالدين والمعروف ابن الأثير الجزري (555- 630هـ/1160-1232م) [4] " وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به حافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ،وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم " [5] ومن اشهر تصانيفه :الكامل في التاريخ الذي يعد من اهم كتب التاريخ الأسلامي وأوسعها

(1) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (بيروت -1977م) ، دار صادر، مج 2 / ص 138

(2) سمير سعيد كجو، مجد الدين بن الاثير ومنهجه في التأليف، مجلة التراث العربي، لعدد 39-40، (سوريا – 1990)،ص،148.

(3) ابن خلكان ،وفيات الاعيان، مج4/ ص141

(4) زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، ط3، (بيروت – 1984م) ، مؤسسة الرسالة ، مج3/ص347-248؛ تقي الدين ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن صلاح ، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1، (بيروت – 1992م)، دار البشائر الاسلامية ، ص 817 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج3/ ص 348؛ كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق : محمد الكاظم ، (طهران – 1995م)، مج1/ص 267؛ تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، (القاهرة – د.ت)، دار احياء الكتب العربية، ج8/ص229 ؛ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، بشار عواد معروف ،ط1، (بيروت -2003م)، دار الغرب الإسلامي ، ج13 /ص925

(5) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج3/ ص 348

، واللباب في تهذيب الانساب [1] وأسد الغابة في معرفة الصحابة [2]وقد كان عز الدين عزوفا عن تولي المناصب والوظائف في الدولة [3]. أما الأخ الأصغر لهذه الأسرة فهو أبو الفتح نصر الدين بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الملقب ضياء الدين (588- 637هـ/1162- 1239م) [4] الذي اشتهر ببلاغته صاحب كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، والوشي المرقوم في حل المنظوم وغيرها من الكتب التي تدل " على غزارة فضله وتحقيق نبله " [5] و كان قد تولى الوزارة لعدد من امراء الدولة الايوبية ،فضلاً عن الكتابة لعدد من أمراء الدولة الزنكية والأيوبية [6]

وبالعودة الى مجد الدين ابن الأثير فقد حدث أخواه انه ولد في أحد الربيعين من سنة (544 هـ/ 1149م) [7] في الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر [8]، ونشأ بها [1]، ثم انتقل الى الموصل في سنة (565 هـ/1169م) مع

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج3/ ص 348-349.

(2) السبكي ، طبقات الشافعية، ج8 /ص300.

(3) عبد القادر احمد طليمات ، ابن الأثير الجزري المؤرخ ،(مصر-1969م) ، دار الكاتب العربي ،ص25

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج5/ص389

(5) وفيات الاعيان ،مج 5/ص 391

(6) ابن الشعار ،قلائد الجمان ،مج7/ج9/ص39 ؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،مج 5/ص 390، 391

(7) ابن الاثير ،الكامل ،ج 10 /ص 275 ؛ شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق : احسان عباس، ط 1، (بيروت – 1993م)، دار الغرب الاسلامي، ج 5 / ص2268 ؛ ابي طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، (بغداد – 1934م)، المطبعة السريانية الكاثوليكية، ج 1/ص299.

(8) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام ولها رستاق مخصب واول من عمرها الحسن بن عمر التغلبي وهي محاطة بنهر دجلة الا من ناحية واحدة تشبه الهلال وينسب اليها جماعة كثيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، مج2/ص 138

والدهِ[2]، وسكن بها في درب [3]، وقرأ الادب والنحو على اشهر شيوخها امثال، ابي محمد بن المبارك بن الدَهان (ت569هـ/1173م) [4]، وابوالحرم مكي بن ريان الماكسيني الضرير(603هـ/ 1206م) [5] نزيل الموصل، وغيرهم من الشيوخ [6]. الا ان سماعه للحديث كان متأخرا، فلم تتقدم روايته[[7]، من اشهر العلماء على

---

(1) القفطي، انباه الرواة، ج3/ ص 259 ؛ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزوغلي بن عبدالله المعروف بسط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق : محمد بركات، كامل الخراط، عمار ريحاوي، ط 1، (بيروت – 2013م)، دار الرسالة العالمية، ج 22/ص171

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 4/ص141، مج3 /ص 348.

(3) القفطي، ابناه الرواة، ج3 / 257 ؛ شهاب الذين ابي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة المقدسي الدمشقي ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، صححه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط 2، (بيروت – 1974م)، دار الجيل، ص 68. درب دراب :محلة كبيرة في وسط الموصل يسكنها الخالديان الشاعران وهي الان محلة الجامع الكبير . ياقوت الحموي معجم البلدان، مج 2 / ص 447؛ احمد الصوفي ، خطط الموصل ، (الموصل – 1953م) ، مطبعة الاتحاد ، ج1 / ص 34

(4) سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد ، كنيته أبو محمد المعروف بابن الدهّان النحوي البغدادي، من أعيان النحاة واللغويين، ولد سنة (494هـ/1100م) في بغداد ، وانتقل إلى الموصل، وأقام بها واتصل بالوزير جمال الدين الاصبهاني، فكان عنده من الاصفياء المنعمين بكرمه. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج3/ص1369 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج2/ص382، 383

(5) مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم النحو الضرير، ولد بماكسين، وكان عالماً متفنناً ، والغالب عليه النحو والقراءات ، تنقل فقرأ في بغداد على أبي محمد بن الخشاب النحوي ، وعلي أبي الحسن أبن العطار وابي بركات الانباري ، ثم قدم الموصل فأخذ عن ابي بكر بن سعدون القرطبي ، وأخذ عنه أعيان الموصل توفي في(شوال سنة 603هـ/ايار 1206م) في الموصل ودفن فيها . القفطي ، أنباه الرواة ، ج 3/ ص322 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج6/ ص 2716 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 10/ص251

(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،مج4/ص141

(7) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج 5/ ج6 /ص 32 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 4/ ص 141، ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان اليافعي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط1، (بيروت – 1997م)، دار الكتب العلمية، ج 4/ ص10

المذهب الشافعي [1] وقدم بغداد حاجاً وسمع على عدد من شيوخها، ومن اشهر تلاميذهِ جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ/ 1248م) [2]، والشهاب القوصي(ت 653 هـ / 1255م) [3]،وسبط ابن الجوزي (654 هـ/1256م) [4] وغيرهم [5]، "له معرفة تامة بالأدب" [6] عالم في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصول والنحو والحديث واللغة [7]، بارعاً في الترسل وكتابة الإنشاء [1] وعالما بصنعة الحساب [2]

(1) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مج5/ ج1/ ص100 ؛ شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي و شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، ط1، (دمشق – بيروت – 1991م)، دار ابن كثير، مج7 / ص 42 ؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط1 , (بيروت – 1993م)، مؤسسة الرسالة ، ج2/ ص13.

(2) علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى ، ابو الحسن القفطي ، ويعرف بـــ " القاضي الاكرم"، توفي سنة (646هـ/1248م) وكانت ولادته سنة (578هـ/1172م) بقفط ، كان عارفاً بالكثير من العلوم والفنون عرف عنه حبه لجمع الكتب على اختلاف انواعها . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج5/ص 2022 ؛ الذهبي ، العبر، ج3/ص255

(3) اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الانصاري القوصي (ت653هـ/1255م) وكانت ولادته سنة (574ه /1178م) بقوص تنقل وأخذ العلم من شيوخ عدة ، حتى استقر بدمشق ، وكان وكيل بيت المال بدمشق لملوك الأيوبين وكان للقوصي مصنفات عديدة. ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج 1 /ج1 /ص 431؛ ابو شامة ، الذيل ، ص 189؛ ابو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية، ط7، (بيروت – 1988م)، مكتبة المعارف ج13/ ص ص 186

(4) شمس الدين ابو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدين قزوغلي بن عبدالله، الحنبلي ثم الحنفي المذهب البغدادي ثم الدمشقي توفي سنة (654هـ/1256م) وكانت ولادته سنة (581هـ/ 1185م) ببغداد، وكان له " صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم " كما أنه روى عن جده – أبن الجوزي . ابو شامة ، الذيل ، ص165 ؛ ابن خلكان ، وفيان الأعيان ، مج3/ص143 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، مج7/ص461

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 8/ ص367.

(6) القفطي ، أنباه الرواة ، ج3/ص257

(7) ابن الأثير ، الكامل ، ج 10/ص275 ؛ ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج 5/ج6 /ص32 .

وقد حظي مجد الدين ابن الأثير بمنزلة رفيعة عند امراء الموصل بفضل ما اوتي من علم ومعرفة ، وما تمتع بهِ من شخصية مميزة لفتت اليهِ الانظار [3]، اذ : "كان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً " [4]فضلا عن كونه "من مشاهير العلماء واكابر النبلاء واوحد الفضلاء" [5] ، كما انهُ كان "ذا عقل تام ورأي سديد وخبرةٍ بأمر الدول" [6]، فضلاً عن ذلك فانه كان "ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم" [7]، معروف بصدقهِ وصلاحهُ وامانتهِ [8] .

ويبدو ان المكانة العلمية التي تمتع بها مجد الدين فضلاً عن مكانة والدهِ ، اثير الدين قد هيأت له تولي المناصب و ارتفاع الشأن بين امراء واتابكة الموصل ، ومع تتابع الملوك الزنكيين في الحكم كانت منازلهُ تترقى وقدرهُ يعلو حتى بات مقرباً جداً من ملوك الموصل ومشاوراً لهم.

اولاً : علاقتهُ بسيف الدين غازي الثاني (565-576هـ/1169 – 1180م)

---

(1) ابن صلاح ، طبقات الفقهاء ، ج 1/ص833.

(2) ابن العماد ، شذرات الذهب ، مج7 / ص 44

(3) كجو، مجد الدين بن الاثير ومنهجه ، ص149.

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج5/ص2268

(5) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1 (القاهرة – 1965م) مطبعة عيسى البابا الحلبي، ج2/ ص274 ؛ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداوودي، طبقات المفسرين ،ط1، (بيروت – 1983م)، دار الكتب العلمية، ج2/ ص 303 ؛ احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرا زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1,(بيروت – 1985م)، دار الكتب العلمية ، ج2/ ص124 ؛ ابي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الفوائد البهية على تراجم الحنفية ، تصحيح: محمد بدر الدين ابو فراس النعساني ، ط1 ، (مصر – 1906م) ، مطبعة السعادة ، ص35.

(6) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج5/ ج6/ ص32

(7) ابن الاثير، الكامل، ج10/ ص275؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج13/ ص54؛ بدرالدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان وتحقيق : محمود رزق محمود، ط2، (القاهرة – 2007م)، دار الكتب والوثائق القومة ، ج3 / ص437.

(8) كجو ، مجد الدين ومنهجه ، ص149.

كان مجد الدين قد اتصل بالإدارة الزنكية في عهد سيف الدين غازي الثاني(565- 576هـ /1169-1180م) [1] اذ تولى في عهدهِ خزانة الدولة [2]، وذلك لما عرف عنه من القدرات العلمية والتي منها معرفته في الحساب. وعلى الرغم من عدم تحديد المصادر التاريخية لسنة توليه بشكل دقيق، الا ان الراجح ان تكون بعد ان استعفى والدهُ او تقاعد من خدمةِ الدولةِ الزنكيةِ عقب وفاة قطب الدين مودود(544-565 هـ/1149- 1196 م) ، وبشكل ادق منذ سنة (566هـ/1170م) ، وهي السنة التي دخل فيها نور الدين محمود (541-569هـ/1146-1173م) [3] حاكم حلب الى الموصل في (13- جمادي الاولى/23 كانون الثاني م) [4]، لأجل درء خطر الفتنة التي قامت بين أبناء اخيهِ كل من عماد الدين زنكي الثاني (566-594هـ/1170- 1197م) [5] حاكم سنجار [1]،

(1) سيف الدين غازي الثاني : وهو ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن اق سنقر حاكم الموصل ،تقلد الحكم بعد وفاة ابيه مودود ، واقا في ملكه عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي في (صفر سنة 576هـ/ تموز -1180م) .ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، مج 4 / ص 4-5 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5/ ص2269 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص141.

(3) نور الدين محمود :ابو القاسم بن عماد الدين آق سنقر الملقب بالملك العادل ولد (511هـ/1118م) ، كان مع والده عماد الدين حين قتل في سنة (541هـ/ 1146م)، وبعد ان حكم حلب توسع في ملكه حتى ملك الموصل وديار الجزيرة واطاعه اصحاب ديار بكر وملك الشام والديار المصرية وكانت وفاته في سنة (569هـ/1173م) . ابن الاثير، الباهر، ص 162؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج / ص 184-189

(4) ابن الاثير ، الكامل ، ج 9/ ص360.

(5) عماد الدين زنكي: وهو زنكي بن مودود بن عماد الدين، الاكبر لقطب الدين مودود ، اوصى له بالملك من بعدهِ، الا ان نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح كان يكرهه لأنهُ كان مقرباً من عمه نور الدين محمود ، فهو زوج ابنتهِ ، فخاف على الملك منهُ ، فأتفق مع الخاتون زوجة مودود على توليه الحكم لأخيهِ الاصغر سيف الدين ، فاشتكى عماد الدين لعمه نور الدين محمود بذلك ، فتدخل الاخير وقضى على الفتنة . ع ابن الاثير ، الباهر ، ص 146.

وسيف الدين غازي الثاني ، على حكم الموصل ، ومن ثم اقرار الاخير على توليها بعد اقناع اخيهِ حاكم سنجار.

ولعلهُ كان قد امتلك بعض الخبرة في ادارة الامور المالية ، والتي أكتسبها من والدهِ ، عندما عمل في خدمة البيت الزنكي ، ويبدوا انهُ – مجد الدين – احسن في ادارة مهامهِ ، فأكتسب ثقة سيف الدين غازي الثاني مما جعله يوكل اليه اعمال اخرى اذ "ولاهُ ديوان الجزيرة و اعمالها" [2].

ويبدو مجد الدين وافق على تولي هذا المنصب وذلك لخضوع وظيفته لسلطةِ الأتابك مباشرة [3] ،لاسيما بعد عزل نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح سيء السيرة من قبل نور الدين محمود بعد ان كان متحكماً في حكم الموصل ، او على الاقل لنائبه سعد الدين كمشتكين (ت 573 هـ/1177م) [4] ،الذي عينه نور الدين محمود نائباً لقلعة الموصل لمساعدة سيف الدين غازي في ادارة البلاد [5]، وبالتالي فان التدخل المباشر لنور الدين محمود في الموصل كان من اهم عوامل الرغبة لدى مجد الدين بن الأثير في تولي المهام الادارية فيها ، فضلاً عن أن عمرهُ تجاوز العشرين سنة ، مما يؤهله بالقيام بمثل هذه الاعمال، في الوقت ذاته يلاحظ ان مكانة الأسرة قد ساعد في تولي مثل هذه المناصب مع حداثة سنهِ نسبياً.

---

(1) سنجار :مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام ،وهي تقابل جبل عالي . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي معجم البلدان ، مج 3 / ص 262.

(2) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5/ ص2269 ؛ ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج5/ ص6/ ص32 .

(3) عصام عبد الرؤوف الفقي ، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي ، (القاهرة – د.ت) ص334.

(4) سعد الدين كمشتكين : وهو خادم نورالدين محمود ولما توفي نور الدين محمود (569هـ/1073م) هرب سعد الدين الى حلب و حاول السيطرة على الحكم في دولة نور الدين محمود. للمزيد عن سعد الدين كمشتكين . ينظر: ابن الاثير ، الباهر ، ص176 ، 178؛ الكامل ، ج10/ ص397 ، 407 ، 430 ، 431 .

(5) ابن الاثير ، الباهر ، ص153– 154؛ الكامل ؛ ج9/ ص360–361.

ومما يجدر الاشارة اليه بهذا الخصوص ، قيام نور الدين محمود بإجراء عدد من الاصلاحات في النظام المالي في الموصل وأعمالها ، فقد أسقط عن أهلها ما كان يثقل كاهلهم من الغرامات والضرائب و المكوس [1] التي لم يلتزم باستحصالها سابقوه فرفعوا من مقدارها فأطلق "كل ماجرت العادة بأخذه من الأموال المحظورة" [2] ، فضلاً عن أساليب العسف في جباية الخراج الذي كان يقوم بهِ بعض النواب [3]، وكل هذهِ الامور كانت محل ترحيب من الفقهاء و العلماء ومن يتردد عليهم مجد الدين و يجالسهم ، و بالتالي فأن هذهِ الاصلاحات ادخلت في نفس مجد الدين ابن الأثير الطمأنينة والراحة. وذلك لكونهِ من هذا الوسط العلمي ، و على افتراض انه كان يتوخى ما يقع من ظلم وتعسف على الناس اثناء ادارتهِ .

- موقف مجد الدين ابن الأثير من نور الدين محمود(544- 569 هـ/ 1149 – 1173م)

ولعل من المناسب في هذا الموضع التطرق الى موقف مجد الدين ابن الأثير من نور الدين محمود (541-569هـ/1146-1173م) حاكم حلب ، بعد دخوله الى الموصل ، تزامنا مع فترة حكم سيف الدين غازي الثاني.

ويبدو ان مجد الدين ابن الأثير قد حظي بتقدير الامراء الاتابكة ، ومنهم نور الدين محمود زنكي الذي كان له اثر في الحياة السياسية للموصل ، لاسيما بعد أن تدخل في النزاع بين أبناء أخيه سيف الدين غازي الثاني وعماد الدين زنكي

(1) ابن الاثير ، الباهر ، ص154؛ الكامل ، ج9/ ص360 ؛ شهاب الدين عبد الرحمن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق :ابراهيم الزيبق، ط1، (بيروت – 1997م)، ، ج2/ ص171. والمكوس مفردها المكس وهو الضريبة التي تؤخذ ممن يدخل البلد من التجار و قد أنشأت لها دور في اماكن مختلفة من بلاد الجزيرة وخاصة على ضفاف الانهار. للمزيد ينظر: الفقي ، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، ص238.

(2) ابو شامة ، الروضتين ، ج2/ ص171.

(3) ابن الاثير ، الباهر ، ص147 ، 148؛ الفقي ، بلاد الجزيرة ، ص234.

الثاني ، وأقر الصلح بينهما سنة (566هـ/1170م) ، ثم خلال تواجدهِ في الموصل امر ببناء الجامع النوري [1]

، الذي اكتمل بناءه في سنة (568هـ/1172م) وقدم الموصل لكي يفتح الجامع ويصلي فيهِ [2]. ويبدو ان خلال هذهِ الاحداث ظهرت بوادر العلاقة ما بين مجد الدين بالسلطة، لكن اضطراب النصوص وقلتها حالت دون الجزم ببداية العلاقة و تطورها، ولعل ما اورده ابن الفرات (ت 806 هـ/ 1308م) يحدد نسبياً بداية العلاقة وهي سنة (568هـ/1172م) وذلك أن نور الدين محمود الخربة العظيمة التي وسط الموصل ، وجعلها جامعاً وتقدم نور الدين من ابن الأثير طالباً منه ان يخطب لهُ ، فوافق الاخير رغماً عنهُ ، ولم يذكر ابن الأثير احداً من الملوك والخلفاء ، وانما قال: "اللهم اصلح الرعية والرعاة" [3].

وقد اشار احد الباحثين [4] حول النص المتقدم أن المقصود "بأبن الأثير " هو اثير الدين والد مجد الدين ، الا انهُ لا يمكن القبول بهذا الرأي ، لاسيما انهُ لم يرد أي اشارة في المصادر التاريخية الاخرى الى أنه كان على جانب من العلم او المعرفة

---

(1) الجامع النوري : وهو من اشهر جوامع الموصل امر ببنائه نور الدين محمود سنة (566هـ/1170م) وكان موضعهُ خربة واسعة في وسط البلد وقد اشار عليه الشيخ عمر الملا في بنائهِ بعد شراء الارض من اصحابها. للمزيد ينظر: عادل نجم عبو ، المنشآت المعمارية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ط1، (الموصل – 1991م) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، مج3/ ص273.

(2) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج21/ ص185؛ العيني ، مرآة الجنان ، ج3/ ص290؛ ياسين بن خير الله الخطيب العمري ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق : سعيد الديوه جي ، (الموصل– 1955م) ، مطبعة الهدف ، ص206 ؛ سعيد الديوه جي ، الموصل في عهد الاتابكة ، (بغداد – 1958م) مطبعة شفيق ، ص130 ؛ سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل، (العراق – 1982م)، مطبوعات المجمع العراقي ، ج1/ ص335.

(3) ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، عني بتحرير نصه ونشره حسن محمد الشماع ، (البصرة – 1969م) ، دار الطباعة الحديثة ، مج 4/ج1/ص114؛ محمد يوسف غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر, ط1،(بيروت – 1990م)، دار الفكر العربي ، ص128

(4) غندور ،جزيرة ابن عمر ، ص128

بالفقه ، وان كل ما يعرف عنه انهُ كان محباً للعلم ، وبالتالي لم يتهيأ له من العلم ما يستطيع من خلالهِ اقامة الخطبة، ويستنتج من ذلك ان ابن الفرات كان يقصد مجد الدين ابن الأثير وليس والدهُ، ولاسيما وان المرحلة العمرية لمجد الدين تسمح له بالقيام بمثل هذهِ المهمة ، في حين ما يثير الأستغراب هو عدم ذكر مثل هذهِ الحادثة من قبل المؤرخ عز الدين ابن الأثير في كتبهِ ؟! وبالتالي فقد يكون الأسم اشبته على ابن الفرات بين الولد وابيهِ ، او ان يكون الباحث فسر ذلك خطأً ، وبذلك فأن الادق ان يكون المقصود به مجد الدين ابن الأثير لامتلاكهِ من العلم والفقهِ ما يؤهلهُ للقيام بذلك

ولكي نقطع الشك في عدم وجود اعتقاد اخر في ان يكون المقصود بهِ اخويه عز الدين(ت630هـ/1232م)، وضياء الدين (ت637هـ/1239م) ، لابد ان نبين انهما ولاسيما عز الدين الابن الاوسط كان بعمر يتعذر عليهما القيام بأمر بهذه الاهمية فعز الدين الذي ولد سنة (555هـ /1160م) كان لايزال صبياً لا يتجاوز الثلاثة عشر سنة، في حين ان اخاه الاصغر ضياء الدين كان يصغره بثلاث سنوات، هذا يثبت صحة ذلك الاعتقاد.

وربما يدفع ذلك النص المتقدم الى اثارة بعض التساؤلات عن طبيعة العلاقة بين نور الدين محمود حاكم حلب ومجد الدين ابن الأثير؟ وما هو موقف أبناء الأثير ومن ضمنهم مجد الدين في تملك نور الدين الموصل؟ وهل كان مجد الدين من احد خطباء الجوامع في الموصل؟ ولماذا كانت موافقة مجد الدين بإقامة الخطبة رغماً عنه؟ وهل مسألة اعطاء الشرعية لنور الدين كانت منوطةً بحصوله على موافقة بإقامة الخطبة من قبل كبار الاسر الموصلية؟ وهل هناك من اشار على نور الدين بذلك؟ . واخيراً لماذا اقتصر الدعاء بهذه الصيغة المقتضبة التي جاء بها النص؟ وفي ضوء هذه التساؤلات التي سنحاول الاجابة عنها لابد من فهم طبيعة علاقة مجد الدين بنور الدين محمود او الموقفُ منه.

ساءت أوضاع الموصل منذ ان سيطر نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح [1]على الحكم (563-566هـ/1167-1170م). وتنفذ على الملك بالشكل الذي دفع فيه قطب الدين الى تغيير وصيتهِ وتعيين ابنهِ الاصغر سيف الدين غازي (565-576هـ/1169-1180م) بدلاً من ابنهِ الاكبر عماد الدين [2]، ومن ثم استئثاره في الحكم وآذى اهل الموصل [3].

وقد دفعت هذه الاوضاع عامة امراء الموصل وعقلائهم الى مراسلة نور الدين [4] لتخليصهم من فخر الدين عبد المسيح وعسفهِ وظلمهُ ، ويبذلون له الطاعة ويحثونهُ على الوصول اليهم [5]. ولعل أسرة الأثير كانت من الداعمين المؤيدين لهذا لكونهم من اهل الموصل الذين كانوا يفضلون دخول نورالدين محمود الى الموصل. وعلى الرغم من مكانة مجد الدين العلمية فلم تشر المصادر التاريخية عن قيامهِ بأداء الخطب في احد جوامع الموصل او الجزيرة ، وهذا يبين ان مجد الدين بالرغم من علمهِ وشهرتهِ ، الا أنه كان على حذر في التعامل مع السلطة ، وأن مسألة قبولهِ ان يخطب مرغماً هو باب ذلك الحرص والحذر ، لاسيما وأنه يعلم ان المتغيرات قد تبطش به وبأخوتهِ ، وان نور الدين محمود انما قدم للموصل في زيارة وليس للإقامة ، وبالتالي حال مغادرته ، سيتعرض مجد الدين الى مضايقات ممن حجّم نورالدين

(1) فخر الدين عبد المسيح : وكان قد تولى ادارة قلعة الموصل بعد وفاة مغادرة زين الدين علي بكتكين الخدمة لدى اتابك قطب الدين وذلك سنة (563هـ/1167م) وقام بأعمال القلعة ثم تمكن من السيطرة على امور البلاد بعد وفاة قطب الدين مودود فتحكم بملك سيف الدين غازي الثاني . ابن الاثير, الباهر ،ص 135، 148، 152.

(2) ابن الاثير ، الباهر، ص157،146؛ الكامل ، ج9/ ص354 ؛ ابو شامة، الروضتين، ج2/ ص161؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد الجميلي ، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي 541 هـ - 631هـ ، (بيروت – 1975م)، دار النهضة العربية، ص90-130

(3) ابو شامة ، الروضتين ، ج2/ ص174.

(4) ابن الاثير ، الباهر ، ص153.

(5) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج3/ ق1/ ص174.

محمود نفوذهم ، لذا كان حذراً جداً في مسألة الدعاء عندما قال "اللهم اصلح الرعية والرعاة" .

ولعل نورالدين قد اكتسب شرعيتهُ في ملك الموصل منذ سنة (556هـ/1170م) عندما تيمنت خطوتهُ بمباركة الخليفة العباسي المستضيء بالله [1] (566-575هـ/1170- 1179م) عندما ارسل له الخلع فلبسها ، ثم خلعها هو على سيف الدين ابن اخيه [2]، وربما أنهُ اراد بخطوة اختيار مجد الدين بن الأثير بكونهِ احد كبار الأسرة العلمية المشهورة في الموصل ، بان تكون واجهة يعكس خلالها دعمهُ واهتمامهُ بالعلم والعلماء ، واعترافاً منهُ بدورهم في التأثير على الناس.

وقد يكون نور الدين محمود مال الى استشارة احد الشخصيات الموثوقة والذي يدعى عمر الملاء [3]، وكان هذا شيخ صالح ، وقد كان من اقرب خواصهِ في الموصل يستشيرهُ في حضوره ويكاتبهُ في مصالح امورهِ ، فضلاً على ذلك فقد "كان العلماء والفقهاء والملوك والامراء يزورونهُ ، ويتبركون بهمتهِ ، ويتيمنون ببركتهِ" بالتالي فأن امكانية ان يكون عمر الملاء على معرفة بمجد الدين ابن الأثير واردة . وقد يكون عمر الملأ هو الذي عرض على نورالدين محمود اختيار مجد الدين بن الأثير في اقامة الخطبة لكونهِ يعرف امكانياتهِ العلمية وقدراته الخطابية ووجاهتهِ بين علماء الموصل واهلها.

---

(1) المستضيء بالله : ابو محمد بن المستنجد بالله بويع بالخلافة بعد موت والدهِ فقام برفع المكوس ورد المظالم و اظهر العدل وكان حسن السيرة كثير البذل للأموال وكان الناس معه في امن عام واحسان شامل وكان حليماً قليل المعاقبة توفي سنة (575هـ/1179م)، ابن الاثير ، الكامل ، ج9/ ص442؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ط2، (قطر- 2013م) من مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ص681.

(2) ابن الاثير ، الباهر ، ص 154؛ الكامل ، ج9/ ص360 ؛ ابي شامة ، الروضتين ، ج2/ ص170.

(3) سمي بذلك لأنهُ كان يملأ تنانير الجص و يتقوت بها. ابو شامة ، الروضتين ، ج2/ ص171 - 172.

وربما عمر الملاء كان يدرك حاجة نورالدين محمود الى وجوه شابه جديدة ذات تأثير ايجابي في المجتمع ، تستطيع التعامل مع الوضع القائم بعد الوحدة بين الموصل وحلب ، واهمية استمرار هذه الوحدة لتدعم مشروعه في التصدي للصليبيين ، لاسيما الدعم الاستراتيجي الذي كانت تضيفهُ الموصل على موقف حلب ودمشق في التصدي للخطر الصليبي ولعل شخصية مجد الدين وما تمتع به من مزايا جعلتهُ مرشحاً لهذا الدور في ذلك الوقت.

ثم بالعودة الى طبيعة العلاقة التي ربطت بين مجد الدين بن الأثير وحاكم الموصل سيف الدين غازي الثاني. ولعل عدم توفر النصوص التي تسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين الجانبين قد حال دون التوسع في تفصيل العلاقة بينهما.

وعلى اية حال ، فيبدو ان مجد الدين كان لديه بعض التحفظات على افعال سيف الدين غازي وسيرتهِ ، وان كان ذلك لا يتعارض مع اداءه للوظائف والمهام الموكلة اليهِ ، في الوقت الذي اكسبهُ اخلاصهُ في عمله ثقة سيف الدين غازي وأمرائهِ.

بقي مجد الدين بن الأثير يباشر أعمال ديوان الجزيرة واعمالها مدة "ثم عاد الى الموصل" [1]. ولم تشر المصادر الى تاريخ ذلك ولا لأسباب هذه العودة التي على ما يبدو انها كانت عقب وفاة نورالدين محمود سنة (569هـ/1173م). وربما يكون ذلك بناءً على طلبهِ ، وقد يكون السبب بالإجراءات التي اتخذها سيف الدين غازي في الموصل بعد وفاة نور الدين محمود ، والتي قد اثارة حفيظة مجد الدين ، لما يقع بسببها من تعسف وظلم للرعية ، وما فيها من مخالفات للشريعة الاسلامية التي هو احد فقهائها ، فهناك اشارة الى ان سيف الدين غازي اعاد فرض المكوس ورفع الجزية على اهل الذمة بعد وفاة نور الدين محمود [2] وبناءً على هذه

(1) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج5/ ص2269 ؛ ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج5/ ج6/ ص32.

(2) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج21/ ص223.

المستجدات ، ربما فضل الابتعاد عن هذه الاجواء ، فطلب إعفائه من المنصب وعاد بعدها الى الموصل.

ثانياً : علاقته بالوزير جلال الدين الاصفهاني (ت 574 هـ/1178م)

عرف اثير الدين والد مجد الدين بعلاقتهِ الوثيقة بالوزير جمال الدين الاصفهاني، اذ كان مقرباً منهُ كثير الوثوق به بالشكل الذي كان يكلفهُ بأن يقوم عنهُ بإطعام الفقراء ، واخراج الصدقات عنهُ [1] ، ولا يستبعد وجود علاقة ربطت بين افراد الاسرتين ، لاسيما ان اثير الدين يتحدث في احدى رواياتهِ عن زيارة قطب الدين مودود (544 - 565 هـ/1149- 1169 م) حاكم الموصل للجزيرة برفقة الوزير جمال الدين الاصفهاني (ت559هـ/1163م) بقوله: "وحمل- جمال الدين الاصفهاني- جاريتهُ ام ولدهِ الى داري ...، فبقيت في الدار اياما" [2] ، وان كان اثير الدين لم يشر الى تاريخ هذه الزيارة فالراجح انها كانت في الفترة التي كان فيها الاخير متولياً لديوان الجزيرة وخزانتها قبل سنة(565هـ/1196م) .

ومن خلال ما تقدم ، فلا غرابة ان يتصل مجد الدين بجلال الدين [3]ابن الوزير جمال الدين الاصفهاني عندما قلدهُ سيف الدين الوزارة سنة(571هـ/1175م) [4]، لاسيما وان مجد الدين كان قد ظهرت عليهِ امارات النبوغ العلمي والأدبي في كتابة الانشاء.

(1) ابن الاثير ، الباهر ، ص130 ؛ الكامل ، ج9 / ص314-315.

(2) ابن الاثير ، الكامل ، ج9/ ص314، 315.

(3) جلال الدين الاصفهاني الوزير : ابا الحسن علي بن جمال الدين، ولاه سيف الدين غازي الوزارة سنة (571هـ/ 1175م) وفوض اليه اموره وظهرت كفايته وبدا منه معرفة بقواعد الدول واوضاع الدواوين وتقرير الامور والاطلاع على دقائق الامور وعلم بصنعة الكتابة الحسابية حيرت العقول ووضع في الانشاء وضعا لم يعرفوه ثم حسبه سيف الدين ثم شفع فيه فاطلق ومات في دنيسر سنة (574هـ / 1178م) .ابن الاثير، الباهر ، ص 177

(4) ابن الاثير ، الباهر ، ص177.

ولم تحدد المصادر التاريخية تاريخ اتصالهِ به ، ويبدو ان ذلك كان سنة(571هـ/1175م) وهذا ما اكدهُ عز الدين بن الأثير في اشارتهِ عن المعركة التي جرت بين سيف غازي الثاني مع صلاح الدين الايوبي (569-589هـ/1173-1193م) عند تل السلطان [1] سنة (571هـ/1175م) قال: "فأنني وقفت على جريدة العرض وترتيب العسكر للمصاف ميمنةً وميسرة وقلباً وجالشية [2] ، وغير ذلك ، وكان المتولي لذلك والكاتب له اخي مجد الدين ابا السعادات" [3] ، ويؤكد ابن خلكان (ت681هـ/1282م) ان مجد الدين كان "في اول امرهِ كاتباً بين يديهِ – اي بين يدي الوزير جلال الدين – يملي رسائلهُ وانشاءه عليه وهو كاتب يده" [4].

وبناءً على ما تقدم يبدو ان مجد الدين بن الأثير والوزير نشأت بينهما علاقة متينة وربما وصلت لدرجة الصداقة وبخاصة مع وجود التقارب العمري والفكري ، فضلاً عن العائلي ، فالوزير جلال الدين كان بعمر خمسة وعشرون سنة حين تولى الوزارة سنة (571هـ / 1175م) [5] ، وفي المقابل فأن مجد الدين كان بعمر السابعة والعشرين سنة وهذه الامور تزيد من التقارب بين الطرفين فضلاً عن تشابه ظروف العمل في الادارة والسلطة الذي يسمح لهما بالعمل سويةً.

(1) تل السلطان : موضع بينهُ وبين حلب مرحلة نحو دمشق، وفيه خان ومنزل للقوافل وهو معروف بالفنيدق. ياقوت الحموي ، معجم البلدان، مج2/ ص42

(2) جاليشية : الجاليش في الاصل ، الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر ، اطلق هذا اللفظ في العصر الايوبي وما بعدهُ على مقدمة القلب في الجيش او على الطليعة منهُ. مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، ط1 ، (بيروت-1996م)، مؤسسة الرسالة ، ص118.

(3) الكامل ، ج9/ ص416،417.

(4) وفيات الاعيان ، مج/ ص146.

(5) ابن الاثير ، الباهر ، ص177.

ومن الجدير بالذكر أن الوزير جلال الدين كان من أفاضل الأدباء وبلغائهم ومعروف بكرمهِ [1]، فضلاً عما اظهرهُ في توليه الوزارة لسيف الدين غازي الثاني من كفائةِ واقتدار ، بالرغم من صغر سنهِ بشكل أذهل الجميع ، قال ابن الأثير "وبدا منهُ معرفةً بقواعد الدول ، واوضاع الدواوين وتقرير الامور واطلاع على دقائق الحسابات ، وعلم بصيغة الكتابة الحسابية حيرت العقول ، ووضع للناس في كتابة الانشاء وضعاً لم يعرفوه ، وشرع لهم شرعاً استحسنوه ، وبذلاً استعظموه" [2].

فلا بد ان مجد الدين في هذه فترة تأثر به تأثراً كبيراً ، و"اخذ عنهُ" [3] ، واستفاد مما امتلكه الوزير من علم وبراعةٍ في صناعةِ الانشاء وغيرهِ، ويبدو ان مجد الدين كان موضع ثقة الوزير فقربهُ ورقاهُ ، حتى ناب عنهُ في مكاتباتهِ ومراسلاتهِ ، "فناب في الديوان عن الوزير جلال الدين ابي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الاصبهاني،..." [4] ، فضلاً عما سبق ، فان مجد الدين برهن عن اعتزازه بأستاذهِ وشدة تأثرهِ بهِ وببراعتهِ السياسية وسداد عقلهِ ورجاحتهِ وعلمه وفضلهِ عليه وعلى غيره من الفصحاء ، بأن قام بجمع رسائلهِ في ديوان ، واخرجهُ في كتاب سماه "الجواهر واللألي في الاملاء المولوي الوزيري الجلالي" [5]، واشار الى فضلهِ في مقدمة الكتاب ، فقال ابن خلكان "وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريضهِ ، وفضلهِ على كل ما تقدم من الفصحاء" [6].

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج5/ س146.
(2) الباهر ، ص177.
(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج20 / ص350.
(4) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج5/ ص2269.
(5) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج5/ ج6/ ص33؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج5/ ص146؛ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ، (بيروت– د. ت) ، دار احياء التراث العربي ، مج1/ ص618.
(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج5/ ص146.

ويلاحظ أن الأوضاع الايجابية لم تستمر ، ففي شعبان في سنة (573هـ/1178م) قبض سيف الدين غازي الثاني على الوزير جلال الدين الاصفهاني ، إذ أشار ابن الأثير ضمن احداث هذه السنة بقوله "وفيها...قبض سيف الدين غازي حاكم على وزيرهِ جلال الدين علي بن جمال الدين بغير جرم ، ولا عجز ، ولا تقصير ، بل لعجز سيف الدين ، فان جلال الدين كان بينهُ وبين مجاهد الدين قايماز [1] مشاحنةٌ ، فقال مجاهد الدين لسيف الدين لابد من القبض على الوزير" [2] فقبضوا عليه . ويلاحظ ان ما جرى على جلال الدين الوزير لم يتأثر بهِ مجد الدين بن الأثير مما يشير الى ان الاخير كان على قدرة عالية في موازنة الامور ، و انهُ كان يظهر بانهُ على مسافةٍ واحدة من الجميع او انهُ فعلاً كان يتبنى ذلك الموقف .

ثالثاً : علاقتهُ بمجاهد الدين قايماز(ت 595هـ/1198م)

يمكننا تميز العلاقةِ بين مجد الدين ابن الأثير مع مجاهد الدين قايماز بمرحلتين .

المرحلة الاولى : وهي المرحلة التي اتصل بها مجد الدين بمجاهد الدين قايماز واصبح فيها كاتباً لديه [3].

والمرحلة الثانية : هي المرحلة التي اصبح فيها مجد الدين احد مستشاري الدولة وكبارها وبات ارتباطهُ بأتابكة الموصل ارتباطاً مباشراً [4].

اما المرحلة الاولى : فعلى ما يبدو انها ابتدأت عقب ان القي القبض على الوزير جلال الدين الاصفهاني في سنة (573هـ/117م) وكان فيها مجد الدين ينوب عن الوزير في ديوان الانشاء ، ولعل نجمُ مجد الدين قد برز في فن كتابة الانشاء ، والترسل فجذب اليهِ انظار مجاهد الدين قايماز نائب المملكة ، لاسيما انهُ كان قد بلغ

(1) مجاهد الدين قايماز : ابو منصور قايماز بن الزيني كان عتيق زين الدين على بن بكتكين ، ثم فوض اليهِ امور اربل ، ثم ولاهُ سيف الدين غازي الثاني قلعة الموصل للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص82.

(2) الكامل ، ج9/ ص433.

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص142؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج21/ ص489.

(4) ابن كثير ، طبقات الشافعية ، ج1/ ص714 ،715 .

المعرفة الواسعة بالأدب والعلوم الدينية [1]، فأصبح كاتباً بين يديهِ منشأً عنهُ الى الملوك [2]، " فنال عندهُ درجةً رفيعة" [3].

وعلى الرغم مما نالهُ مجد الدين من مكانةٍ قديرةٍ عند مجاهد الدين ، فان العلاقة بينهما على ما يبدو في هذه المرحلة لم تتعدى الصفة الرسمية والتي تتمثل بطاعة الموظف لمسؤولهِ الاداري ، وبعيداً عن موضع التنافس على السلطة والنفوذ في الدولة الاتابكية والذي كان قائماً بين بعض امراء الاتابكة ، ومنهم مجاهد الدين قايماز . ولاسيما وان مجد الدين كان في مجال عمل يقل من ينافسهُ فيه ، فضلاً عن الثراء الذي اشتهرت بهِ اسرتهُ ، ولهذا لم يكن ممن تتوق نفوسهم او تطمع الى النفوذ والتسلط .

ومن الجدير بالذكر ، فانه في (جمادي الاولى – 579هـ/آب – 1183م) القى عز الدين مسعود [4](576-589هـ/1180-1193م) حاكم الموصل ، القبض على نائبهِ مجاهد الدين [5] بعد ان كان قد فُوِض اليه ومنذ عهد سيف الدين غازي

(1) القفطي ، انباء الرواة ، ج3/ ص275.

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص84 ؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، ط1, (بيروت – 2000م)، دار احياء التراث العربي، ج25/ ص45.

(3) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج5/ ج6/ ص32.

(4) عز الدين مسعود : وهو ابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، كان مقدم الجيوش في ايام اخيه سيف الدين غازي وكان ذو شجاعة وعقل قوي النفس حسن السياسة في الموصل، تولى الموصل بعد اخيه سيف الدين غازي الثاني . ابن الاثير، الباهر ص 181،186؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج 5/ ص 203

(5) ابن الاثير، الباهر، ص183؛ الكامل ، ج9/ ص475 ؛ جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل المازني التميمي الحموي ، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبدالفتاح عاشور,(مصر – 1957م)، دار الكتب والوثائق ، المطبعة الاميرية، ج2/ ص153، 154.

الثاني أمر البلاد سنة (571هـ/1175م)فكان له " الحل والعقد والرفع والخفض" [1] في كل امور بلادهِ وهو المتنفذ في الدولة ، فضلاً عن تنفذه بحكم اربل [2] واعمالها وجزيرة ابن عمر وشهرزور [3] ودقوقا [4] وعقر الحميدية [5] ، فضلاً عن قيادة الجيش [6] ، وكانا من اكابر الامراء ، ولم ينظر عز الدين مسعود الى ما سيخلفهُ ذلك من مخاطر على البلاد [7].

ومن الجدير بالذكر وحرصاً على تسلسل العرض التاريخي لعلاقة مجد الدين بحكام الموصل الزنكيين وامرائهم ، فسيكون عرض المرحلة الثانية لعلاقة مجد الدين بمجاهد الدين قايماز ضمن علاقة الاخير بحاكم الموصل عز الدين مسعود.

رابعاً : علاقتهُ بعز الدين مسعود (576-589هـ/1180-1193م)

لما قبض على مجاهد الدين قايماز انتقل مجد الدين ابن الأثير الى حيز اوسع وهو البلاط الزنكي ، اذ اصبح اتصاله بهم وعلاقتهُ معهم علاقة مباشرة. اذ "ترقت بهِ المنازل حتى باشر بكتابة السر" [8]، وتولى الاشراف على ديوان الانشاء [1]

---

(1) ابن الاثير ، الباهر ، ص177.

(2) اربل قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء واسع من الارض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي على تل عال من التراب وفي القلعة اسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1/ص138.

(3) شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان، انشأها زور بن الضحاك وهي تعني بالفارسية مدينة واهلها كلهم من الاكراد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3/ ص 375.

(4) دقوقا : مدينة بين اربل وبغداد معروفة ولها ذكر في الاخبار و الفتوح. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2/ ص459.

(5) عقر الحميدية : قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد وهي شرقي الموصل خرج منها طائفة من اهل العلم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4/ ص136.

(6) ابن الاثير ، الباهر ، ص177؛ الكامل ، ج9/ ص476.

(7) ابن الاثير ، الكامل ، ج9/ ص476،475.

(8) ابن كثير ، طبقات الشافعية ، ج1/ ص714؛ تقي الدين ابي بكر احمد بن محمد بن عمر بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي ، طبقات الشافعية ، , تحقيق : عبدالعظيم خان، ط1، (حيدر اباد-1979م)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ج2/ ص77،76.

، وقد كان مجد الدين في سن(43) سنة ، وهو سن يؤهله لتولي منصباُ مهماً في الدولة وهو الاشراف على ديوان الانشاء الذي كانت تصدر عنه "جميع المراسم والسجلات والتوقيعات والرسائل والاوامر الحكومية ، وفيهِ تحفظ الرسائل الواردة من ملوك الدولة الاخرى المعاهدات والاتفاقيات التي كانت تعقد بين الدولة حاكمة الديوان وغيرها من الدول المجاورة ، سواء اكانت دولة معادية ام صديقة ، اسلامية ام غير ذلك [2] فمنصب بهذا القدر من الاهمية لا يعطى الا من تتوفر فيه الكفائة العلمية والادبية فضلاً عن الخبرة وهي مزايا تتوفر في مجد الدين.

ولايُعرف من كان يشغل هذا المنصب قبل مجد الدين ابن الأثير ، الا ان الراجح ان هذا الديوان كان تحت اشراف مجاهد الدين قايماز نفسهُ ، ولعل مجد الدين قد وصل الى مرحلة النضج العلمي ، لاسيما من خلال ترددهِ المستمر على العديد من شيوخ الموصل ونواحيها ، فبرز اسمه بين علماء الموصل حتى اصبح "اشهر العلماء ذكراً و اكبر النبلاء قدرا" [3] ، وكاتباً "يضرب به المثل" [4]ورئيساً ، مشاراً اليهِ [5].

ولم يقتصر ارتباط مجد الدين بالزنكيين بحد كونِه كاتباً بين ايديهم ، بل تعمقت العلاقة بفضل علمه ورجاحة عقلهِ ، قال ابن الشعار "كان ذا عقل تام ورأي سديد وخبرةٌ بأمر الدول" [6] اضف الى مكانة والدهِ التي كان يرعاها عز الدين مسعود كثيراً [7]، وهذا ما جعل الاخير يستند اليه احياناً في اخذ المشورة والنصح ،

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص142 ، شمس الدين محمد ابن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : ابو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زعلول، ط1 ,(بيروت – 1985م)، دار الكتب العلمية، ج3/ ص143؛ سير اعلام النبلاء ، ج21/ ص489.

(2) علاء مصري ابراهيم النهر ، الزنكيون في عيون ابن الاثير ، (دمشق –2017م)، صفحات ، ص95.

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج25/ ص43.

(4) ابن الاثير ، الكامل ، ج10/ ص275.

(5) ابن صلاح ، طبقات الفقهاء ، ص833.

(6) قلائد الجمان ، مج5/ ج6/ ص32.

(7) ابن الاثير ، الباهر ، ص186.

اذ كان موضع ثقتهم [1] ، بعيداً عن ما يرتاب منه الحاكم من امرائهِ وخاصتهِ ، مقرباً منهُ ومرافقاً له في بعض حملاتهِ [2].

ويمكن في هذه الفترة تمييز المرحلة الثانية من علاقة مجد الدين ابن الأثير بالأمير مجاهد الدين قايماز . ويبدو انها بدأت بعد سنة (587هـ/1191م) على أقل تقدير ، وربما امتازت هذه المرحلة بظهور نوع من التنافس ما بين الأثنين أو أن مجاهد الدين كان يجد في مجد الدين ابن الأثير منافساً له، ولعل دليل ذلك أن الأخير لم يتأثر ولم يصبهُ الاذى عندما قبض على مجاهد الدين من قبل الاتابك عزالدين مسعود في سنة(579هـ/1183م) ، وأن الاتابك كان يدرك أن مجاهد الدين قد ينافسهُ في النفوذ والسلطة لكن مجد الدين ليس بمستوى هذا التنافس ، وانهُ لا يخرج من سياق كونهِ وأسرتهِ من الموالين للزنكيين ، رغم المكانة التي وصل اليها والتي أصبح فيها أحد كبار شخصيات الدولة ومستشاريها. "فكان لديهم كالوزير الناصح" [3] وقد يتبين هذا التنافس بعض المواقف التي أوردها ابن الأثير ضمن حديثهِ عن الاحداث التي وقعت بعد وفاة صلاح الدين الايوبي سنة (589هـ/1193م).

فقد جمع عز الدين مسعود اهل الرأي والمشورة ، وكان فيهم مجاهد الدين قايماز كبير دولتهِ والمقدم على كل ما فيها لاستشارتهم فيما يفعل فسكتوا [4] ، قال ابن الأثير "فأشار عليه أخي مجد الدين ابو السعادات رحمهُ الله ، بالإسراع في الحركة وقصد البلاد الجزرية فإنها لا مانع منهُ. فقال مجاهد الدين قايماز : ليس هذا برأي اننا نترك وراءنا مثل عماد الدين حاكم سنجار ، ومعز الدين حاكم الجزيرة ،

(1) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2/ ص77.

(2) ابن الاثير ، الباهر ، 186 ، الكامل ، ج10/ ص122.

(3) ابو شامة ، الروضتين ، ص68.

(4) الكامل ، ج10/ ص121.

والملك المعظم مظفر الدين [1] ونسير ، انما الرأي اننا نراسلهم ونستميلهم ونأخذ رأيهم وننظر ما يقولون" [2]

ومن خلال ما جاء في سياق الحوار المتقدم ، نلاحظ وجود اتجاهين متعاكسين في الرؤية السياسية للتدابير التي يجب على حاكم الموصل اتخاذها الاستغلال فرصة خلو الساحة في اعقاب وفاة صلاح الدين الايوبي في (589هـ/1193م) [3]، يتمثل الاتجاه الاول بالرأي الذي طرحهُ مجد الدين ابو السعادات والذي ينم على تصدره لكبار رجال الدين وكما مثل عنهُ "صدر كبير" [4] ، بدليل انهُ طرح رأيهُ في وقت سكت فيهُ غيرهُ وبدون تردد او وجل، كما يدل على أنهُ لم يكن خاضعاً لرأي مجاهد الدين قايماز المعارض . في الوقت الذي كان فيه على مايبدو جميع المستشارين والامراء خاضعين لرأي مجاهد الدين بدليل سكوتهم ، فلم يصدروا رأياً الا عن رأي مجاهد الدين قايماز اولاً.

وكان مجد لدين ينظر للأحداث نظرة واقعية وتتمثل رؤيتهُ بتغليب مصلحة الدولة واستغلال المرحلة الحرجة التي تمر بها الدولة الايوبية لاسيما بعد وفاة صلاح الدين و الانقسام الحاصل بعد ذلك ، وغياب السلطة المركزية في دمشق والتنافس بين الملك العادل اخو صلاح الدين وأبناء اخيهِ ، وان الفرصة مواتية للزنكيين لتحقيق المكاسب التي عجزت عن تحقيقها في حياة صلاح الدين لاستعادة الاراضي

(1) مظفر الدين : ابو سعيد كوكبري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد ابن حاكم اربل زين الدين علي. ولد في سنة (546هـ/1151م) ، وكان قد اتصل بخدمة صلاح الدين الايوبي بعد ان خرج على حاكم الموصل . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص113؛ للجزيرة عنهُ ينظر: عبد القادر احمد طليمات ، مظفر الدين كوكبري ، ط1 ، (القاهرة – د. ت)، المؤسسة المصرية العامة.

(2) الباهر ، ص185

(3) ابن الاثير ، الباهر ، ص185؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج22/ ص22.

(4) ابو شامة ، الذيل ، ص68. الصدر : هو اول كل شيء وقد استعمل كناية عن المكاتبة وكان يقصد به صدر المجلس وفي ذلك اشارة الى مكانة الشخص ومهابتهُ بين قومهُ. حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، (القاهرة –1989م) ، الدار الفنية ، ص377

التي فقدتها الاتابكية بعد توسع الدولة الصلاحية وضمها للأراضي الجزرية التابعة للموصل [1]

بينما الاتجاه الثاني الذي كان يتمثل بالسياسة التقليدية للزنكيين والتي رأى فيها مجاهد الدين قايماز بتريث حاكم الموصل عن الخروج ، ومن ثم مراسلة امراء الاطراف واستمالتهم واخذ رأيهم في هذا التحرك.

وقد حاول مجد الدين ابن الأثير اقناعهم بصحة رأيهِ فقال لهم "ان كنتم تفعلون ما يشيرون بهِ عليكم ويرونهُ فاقعدوا ، فانهم لا يرون الا هذا ، لانهم لا يؤثرون حركتكم ولا قوتكم" [2] فكان اصحاب الاتابكيات لا يرون في تحرك الموصل ما يخدم مصالحهم ، بالعكس فان عودة الموصل لقوتها يشكل خطراً على موقعهم ، لذلك كان يرى ان يتوجه عز لدين مسعود بالسرعة الممكنة بقواتهِ الى الاراضي الجزرية ، ومن ثم مكاتبة اصحاب الاتابكيات الجزرية الاخرى بالانضمام له ، وأن يقرهم على ما يبدو من املاك ويعلمهم بخروجهِ ليلحقوا بهِ ويساندوه ، لاسيما انه كان حاكم القوة الاكبر. فضلاً عن خوفهم من مخالفتهِ وما يجرهُ ذلك ، من احتمالية قصدهم ونزالهم. مضيفاً الى ذلك ان البلاد الجزرية لم يكن فيها الحماية الكافية لذلك سيكون امكانية السيطرة عليها بشكل اسرع [3] وقد أثار هذا الرأي غضب نائب الموصل "فظهرت إمارات الغيظ على مجاهد الدين" [4]ويبدو أن الأخير لم يكن يتوقع وجود من يعارض فكرتهُ وينافسهُ في الدولة بعد تخلصهِ من منافسهِ في الدولة الزنكية الوزير جلال الدين الاصفهاني ، ولعله لم يحتمل فكرة وجود منافس حتى مع اختلاف التوجه العلمي والاداري الذي كان عليهِ مجد الدين، وانهُ لم يكن لديه سلطة فعلية بيدهِ ، ويبدو ان مجد الدين ابن الأثير كان يدرك هذا ، لذلك سكت ، وقد ذكر ابن الأثير ذلك

(1) للمزيد عن ذلك ينظر : دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح الدين في بلاد مصر والشام والجزيرة 570-589هـ/1174-1193م ، (بغداد – 1976م) ، مطبعة الارشاد ؛ محمود ياسين احمد التكريتي ، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة ، (بغداد – 1981م) ، دار الرشيد.

(2) ابن الاثير ، الباهر ، ص185.

(3) ابن الاثير ، الباهر ، ص185.

(4) ابن الاثير ، الباهر ، ص185.

فقال : "ولم يمكنهُ اكثر من هذا القول خوفاً من مجاهد الدين" [1] ، وفي رواية اخرى له قال : فسكت اخي لأنهُ كان هو المخدوم للجميع على الحقيقةِ والحاكم فيهم" [2] ، ويلاحظ هنا بعض المبالغة في العبارة الاخيرة اراد فيها ابن الأثير اظهار المكانة التي كان عليها اخيه لدى السلطان الاتابكي و مملكتهِ.

ومهما يكن من امر فأن كفة مجاهد الدين الذي كان الحاكم الفعلي في الموصل قد رجحت باتفاقهم على ان يكاتبوا اصحاب الاطراف ، فكاتبوهم ، فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من ورثةِ صلاح الدين فتثبطوا [3]

ونستطيع من خلال الرأي الذي اصدره مجد الدين ان نفهم ان اتجاه العلاقة بينهُ وبين الايوبيين اتجاه سلبي باعتبارهم قوة استغلت الاوضاع الداخلية للدولة الزنكية التي نتجت عقب وفاة نور الدين محمود وقامت بالسيطرة على الشام والتوسع على حساب اراضي الدولة الزنكية في الموصل.

استمر مجد الدين ملازماً لعز الدين مسعود ومرافقاً له في حملتهِ الى الرها [4] ، وكان قد اشتد بهِ المرض حتى عجز عن الحركة ، فعاد الى الموصل في جماعةٍ يسيرةٍ من جيشهِ ومعه مجاهد الدين ومجد الدين ابن الأثير تاركاً غالب جيشه مع اخيهِ عماد الدين [5] (ت 594هـ/1197م) ليقرر الصلح مع الايوبيين [6]. ، فلما

(1) الكامل ، ج10/ ص122.

(2) الباهر ، ص185.

(3) ابن الاثير ، الكامل ، ج10/ ص122.

(4) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ست فراسخ اي (36) كيلومتر سميت باسم من استحدثها. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج3/ ص106.

(5) لم يستجب لمراسلاتهم من امراء الاطراف الا اخيه عماد الدين زنكي حاكم سنجار على قواعد استقرت بينهم فسار أتابك عز الدين عن الموصل الى نصيبين واجتمع بأخيهِ عماد الدين وساروا على سنجار نحو الرها. وكان العادل قد عسكر بقواتهِ قريباً منها بمرج الريحان. ابن الاثير ، الكامل ، ج10/ ص122.

(6) ابن الاثير ، الباهر ، ص186.

وصل الى دينسر [1] ، وأحسَّ بقرب اجلهِ ، قال ابن الأثير: "فاحضر اخي وكتب وصيتهُ" [2]، وهذا يؤكد ان مجد الدين كان حتى آخر عهد عز الدين يحظى بالثقة [3] ، معتمداً عليه لديهم [4].

النتائج:

يتبين من خلال البحث حول مجد الدين ابن الأثير المحدث وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م) عدة امور:

اولاً – ان مجد الدين شغل مناصب ذات طابع اداري اكثر منها سياسي وامتاز بمهنيته في العمل ،كما ان توليه مسؤولية خزانة الجزيرة وديوانها يبين انه كان شخصية بعيدة عن الشبهات او ما يرتاب منه الحكام ،وبالتالي نجد ان وثوق حكام الموصل به ساعد على ترقيه في المناصب وتقريبه.

ثانياً – كان لمجد الدين ابن الأثير بعض التحفظات حول سياسة سيف الدين غازي الثاني حاكم الموصل، وان قبوله لشغل المنصب الذي كان يشغله والده من قبل في جزيرة ابن عمر، كان في الفترة التي خضعت فيها الموصل واعمالها لسلطة نور الدين محمود، وبعد وفاة الاخير نجد عودة مجد الدين الى الموصل ، ولم يعمل في خدمة سيف الدين غازي ثاني مرة اخرى او يتولى منصب يتعلق بامور مالية ، وانما عمل في ديوان الانشاء لوزير الدولة ونائبها .

ثالثاً – على الرغم ترقي المنازل بمجد الدين ابن الأثير في السلطة وقربه من حكامها، الا انه كان حذرا في التعامل معهم، اذ انه اظهر قدراً عالياً من الموازنة في الامور، فبدت علاقته بهم على مسافة واحدة من الجميع، فنجده ينأى بنفسه عن المنافسة مع مجاهد الدين قايماز في بعض الفترات، لاسيما ان الاخير كان المتحكم في الموصل، في حين كان مجد الدين يدرك تماما انه لم يكن لديه سلطة فعلية على

(1) دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة تقع في نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان اي (12) كيلو متر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2/ ص478.

(2) الباهر ، ص186.

(3) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج2/ ص77.

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج4/ ص141؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج25/ ص44.

ارض الواقع كمستشار للدولة، رغم ما حاول ان يعكسه اخوه عز الدين ابن الأثير المؤرخ في احدى رواياته .

رابعاً – كان مجد الدين موضع تقدير من قبل حكام الموصل الزنكيين، ويعود ذلك لمكانة والده وقربهم منهم الى جانب علمهِ وفضلهِ وبراعته في فن الانشاء والترسل، ويتضح ذلك في عدم تأثر مكانته بعد تعرض من كان في خدمتهم للحبس، كل من وزير الدولة ونائبها، بل بالعكس من ذلك ارتفع شأنه لدى اتابكة الموصل .

خامساً – نستطيع تمييز موقف مجد الدين ابن الأثير من الايوبيين في كونه اتخذ منحى سلبيا، ويبين ذلك من خلال اراءه التي اشار بها على حاكم الموصل عز الدين بعد وفاة صلاح الدين الايوبي .

References

1. Abd al-Qadir Ahmad Tulaimat, **Ibn al-Athir al-Jazari, the historian** (Egypt-1969 AD), Dar al-Katib al-Arabi.
2. Abdel-Qader Ahmed Tulaimat, **Mudhaffar El-Din Kawkabri**, 1st edition, (Cairo - Dr. T), the Egyptian General Institution.
3. Abi al-Abbas Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Khalkan, **Wafyyat Al-A'yan wa Anba' Abna' Al-Zaman**, investigation: Ihsan Abbas, (Beirut - 1978 AD), Dar Sader.
4. Abi al-Hasanat, Muhammad Abd al-Hay al-Laknawi al-Hindi, **Al-Fawa'id Al-Bahiya ala Tarajim Al-Hanafiya,** corrected by: Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Naasani, 1st edition, (Egypt - 1906 AD), Al-Sa'ada Press.
5. Abi Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Salman Al-Yafi'i, Al-Yamani Al-Makki, **Mir'at Al-Jinan wa Ibrat Al-Yaqdhan**, 1st Edition, (Beirut - 1997 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
6. Abi Talib Ali bin Anjab Taj al-Din, known as Ibn al-Sa'i al-Khazen, **al-Jami' al-Mukhtasar fi Enwan Al-Tawareekh wa Uyun al-Siyar**, (Baghdad -1934 AD), The Syriac Catholic Press.
7. Abu al-Fida Ibn Katheer, **Al-Bidaya wa Al-Nihaya**, 7th Edition, (Beirut - 1988 AD), Al-Ma'arif Library.

8. Abu Al-Mahasin, Bahaa Al-Din Bin Shaddad, **Al-Nawadir Al-Sultanyya wa Al-Mahasin Al-Yusufyya**, (Cairo - 2012 AD), Hindawi Foundation
9. Abu Shamah, **Al-Rawdhatain fi Akhbar al-Dawla al-Nuriyya wa al-Salahiyya**, investigation: Ibrahim al-Zaybak, 1st edition, (Beirut - 1997 AD).
10. Adel Najm Abbo, **Architectural Institutions, Mosul Civilization Encyclopedia**, 1st edition, (Mosul - 1991 AD), Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.
11. Ahmed Al-Sufi, **Mosul Plans**, (Mosul - 1953 AD), Al-Ittihad Press.
12. Ahmed bin Mustafa, the well-known Battash Kabrazadeh, **Miftah Al-Sa'ada wa Misbah Al-Syada fi Mawdhuo'at Al-Uloum**, 1st Edition, (Beirut - 1985 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
13. Alaa Masri Ibrahim Al-Nahr, **The Zengids in the Eyes of Ibn Al-Atheer**, (Damascus - 2017 AD).
14. Al-Ayni, **Mir'at Al-Jinan**.
15. **Al-Mu'jam Al-Waseet, Majma' Al-Lugha Al-Arabia**, 4th edition, (Cairo - 2004 AD), Al-Shorouk International Library.
16. Badr al-Din Mahmoud al-Ayni, **Iqd Juman fi Tareekh Ahl Al-Zaman**, investigation: Mahmoud Rizk Mahmoud, 2nd Edition, (Cairo - 2007 AD), Dar Al-Kutub and Documentation Al-Qoumah.
17. Durayd Abd al-Qadir Nuri, **Syasat Salah Al-Dien fi Bilad Misr wa Al-Sham wa Al-Jazeera 570-589 AH / 1174-1193 AD,** (Baghdad - 1976 AD), Al-Irshad Press
18. Essam Abd al-Raouf al-Faqi, **Bilad al-Jazeera in the late Abbasid era**, (Cairo - Dr. T), p. 334.
19. Faisal Al-Samer, **Ibn Al-Atheer**, (Baghdad - 1983 AD), Dar Al-Rasheed.
20. Hassan Al-Basha, **Islamic Titles in History, Documents and Antiquities**, (Cairo - 1989 AD), Al-Dar Al-Fanniyya.
21. Ibn Al-Atheer, **Al-Kamil in History**, investigation: Omar Abdel-Salam Tadmuri, (Beirut - 2012 AD) and Dar Al-Kitab Al-Arabi.
22. Ibn Al-Atheer, **Al-Tareekh Al-Bahir fi Al-Dawla Al-Atabkiya**, investigation: Abdul Qadir Ahmed Tulaimat, (Cairo - Baghdad - Dr. T), Modern Books House, Al-Muthanna Library.

23. Ibn al-Imad, **Shatharat Al-Thahab**.
24. Ibn Shaddad, **Al-A'laq Al-Khateera fi Thikr Umara' Al-Sham wa Al-Jazeera**, investigation: Yahya Zakaria Abbara, (Damascus - 1991 AD), Ihya al-Turath al-Arabi, Part 3 / Part 1 / p. 222,223
25. Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin al-Atheer, **Al-Labbab fi Tahtheeb Al-Ansab** (Cairo-1973 AD), Al-Quds Library.
26. Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, **Bughyat Al-W'at fi Tabaqat Al-Lughawyyen wa Al-Nuhat**, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition (Cairo - 1965 AD), Issa Al-Baba Al-Halabi Press.
27. Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, **History of the Caliphs**, 2nd edition, (Qatar - 2013 AD) from the publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
28. Jamal al-Din Abi al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qifti, **Inbah Al-Rwat ala Anba' Al-Nuhat**, investigation: Muhammad Abu al-Fadl, 1st edition, (Egypt - Beirut -1986, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Foundation for Cultural Books.
29. Jamal al-Din Muhammad ibn Salem ibn Nasrallah ibn Salem ibn Wasil al-Mazni al-Tamimi al-Hamwi, **Mufarrij Al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub**, investigation by Jamal al-Din al-Shayyal, Hassanein Muhammad Rabi', Saeed Abdel Fattah Ashour (Egypt - 1957 AD), Dar al-Kutub and Documents, Al-Mataba' al-Amiriyyah.
30. Kamal al-Din Abi al-Barakat al-Mubarak ibn al-Sha'ar al-Mawsili, **Qala'id Al-Juman fi Shu'ara' Hatha Al-Zaman**, investigation, Kamel Salman al-Jubouri, 1st edition, (Beirut - 2005 AD), Dar al-Kutub al-'Alami.
31. Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad, **Majma` al-Adab fi Mu`jam Al-Alqab**, investigation: Muhammad al-Kazim, (Tehran - 1995 AD).
32. Mahmoud Yassin Ahmed Al-Tikriti, **The Ayyubids in the North of the Levant and the Jazira**, (Baghdad - 1981 AD), Dar Al-Rasheed.
33. Muhammad Youssef Ghandour, **History of the Island of Ibn Omar**, 1st edition, (Beirut - 1990 AD), Dar Al-Fikr Al-Arabi.

34. Mustafa Abd al-Karim al-Khatib, **Dictionary of Historical Terms and Titles**, 1st edition, (Beirut-1996), Al-Risala Foundation.
35. Mustafa bin Abdullah, the well-known Haji Khalifa, **Kashf Al-Dhunuon 'an Asami Al-Kutub wa Al-Funuon**, (Beirut-D.T), Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
36. Nasir al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahim ibn al-Furat, **The History of Ibn al-Furat**, concerned with editing his text and publishing it, Hassan Muhammad al-Shama'a, (Basra - 1969 AD), Modern Printing House.
37. Omar Reda Kahaleh, **Mu'jam Al-Mu'alifeen**, 1st edition, (Beirut - 1993 AD), Al-Risala Foundation.
38. Rashid Al-Jumaili, **Syasat Al-Atabika ba'd Imad Al-Dien Zanki 541 AH - 631 AH**, (Beirut - 1975 AD), Arab Renaissance House.
39. Saeed Al-Diwaji, History of Mosul, (Iraq - 1982 AD), Publications of the Iraqi Council.
40. Saeed Al-Diwaji, **Mosul in the Era of Al-Atabika**, (Baghdad - 1958 AD) Shafiq Press.
41. Salah al-Din Khalil ibn Ibak al-Safadi, **Al-Wafi Bil-Wafiyyat**, investigation: Ahmed al-Arnaout, Turki Mustafa, 1st edition (Beirut - 2000 AD), Arab Heritage Revival House.
42. Samir Saeed Kajo, **Majd al-Din ibn al-Athir and his approach to writing**, Arab Heritage journal, Issue 39-40, (Syria - 1990), p. 148.
43. Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi, **Tareekh Al-Islam wa Wafyyat Al-Mashaheer wa Al-A'lam**, investigation, Bashar Awwad Marouf, 1st edition, (Beirut - 2003 AD), Dar Al-Gharb Al-Islami.
44. Shams al-Din Abi al-Muzaffar Yusuf bin Qazughli bin Abdullah al-Ma'ruf Bast Ibn al-Jawzi, **Mir'at Al-Zaman fi Tawareekh Al-A'yan**, investigation: Muhammad Barakat, Kamel al-Kharrat, Ammar Rihawi, 1st edition, (Beirut - 2013 AD), Dar Al-Resala Al-Alamiya.
45. Shams al-Din Muhammad bin Ali bin Ahmad al-Dawoodi, **Tabaqat Al-Mufasireen**, 1st edition, (Beirut - 1983 AD), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

46. Shams al-Din Muhammad Ibn Ahmad al-Dhahabi, **Syar A'lam Al-Nibala'**, investigation: Bashar Awad Maarouf, Mohi Hilal al-Sarhan, 11th edition, (Beirut - 1996 AD), Al-Risala Foundation.
47. Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, **Al-Ibar fi Khabar min Ghabr**, investigation: Abu Hajar Muhammad Saeed ibn Bassiouni Zaaloul, 1st edition, (Beirut - 1985 AD), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
48. Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Hamwi al-Roumi al-Baghdadi, **Mu'jam Al-Udaba', Irshad Al-Areeb ila Ma'rifat Al-Areeb**, investigation: Ihsan Abbas, 1st edition, (Beirut - 1993 AD), Dar Al-Gharb Al-Islami.
49. Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi al-Roumi al-Baghdadi, **Mu'jam Al-Buldan**, (Beirut-1977 AD), Dar Sader.
50. Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad al-Akri al-Hanbali al-Dimashqi, **Shatharat Al-Thahab fi Akhbar man Thahab,** investigation: Abdul Qadir al-Arnaout, Mahmoud al-Arnaout, 1st edition, (Damascus - Beirut - 1991 AD), Dar Ibn Katheer.
51. Shihab who Abi Muhammad Abd al-Rahman ibn Ismail, **Tarajim Rijal Al-Qarnayn Al-Sadis wa Al-Sabi' known as Al-Thayl 'ala Al-Rawdatain**, corrected by: Muhammad Zahed ibn al-Hasan al-Kawthari, 2nd edition, (Beirut - 1974 AD), Dar Al-Jeel.
52. Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi al-Sobki, **Tabaqat Al-Shafi'iya Al-Kubra**, investigation: Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, (Cairo - Dr.T), Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya.
53. Taqi al-Din Abi Bakr Ahmed bin Muhammad bin Omar bin Muhammad Ibn Qadi Shahba al-Dimashqi, **Tabaqat Al-Shafi'iya**, investigation: Abdul Azim Khan, 1st edition, (Hyderabad - 1979 AD), the Ottoman Encyclopedia Press.
54. Taqi al-Din Abu Omar Othman bin Abdul Rahman, **Tabaqat Al-Fuqaha' Al-Shafi'iya**, investigation: Muhyi al-Din Ali Najeeb, 1st edition, (Beirut - 1992 AD), Dar al-Bashaer al-Islamiyyah.

55. Yassin bin Khairallah Al-Khatib Al-Omari, **Muniyat Al-Udaba' fi Tareekh Al- Mosul Al-Hadba'**, investigation: Saeed Al-Dewaji, (Mosul - 1955 AD), Al-Hadaf Press.
56. Zaki al-Din Abu Muhammad Abd al-Azim Abd al-Qawi al-Mandhari, **Al-Takmila Li-Wafyyat Al-Naqla**, investigation: Bashar Awwad Maarouf, 3rd Edition, (Beirut - 1984 AD), Al-Risala Foundation.

Majd al-Din Ibn al-Athir and his Relation with the Zangid Authority between (565-589 AH / 1169-1133 CE)

Manahil Asmaa al-Khayro*
Shakeeb Rashid Bashir *

Abstract:

The research deals with the relation of Majd Al-Din Ibn Al-Atheer, the modernizer of the Zangid authority, whose association with it was through his father and then he assumed a number of administrative positions. Majd Al-Din was a model for Mosul scholars to deal with the Zangid authority, as well as to prove its loyalty to it and its ability to spare himself the consequences of the Sultan's owners. The research was divided into several paragraphs, the first was his relationship with Saif al-Din Ghazi the second (565-576 AH / 1169-1180 AD), among which it touched on his position on Nur al-Din Mahmoud Zangi (544-569 AH / 1149-1173 AD) the owner of Aleppo, then his

Key words : saif al-din ghaz ؛ nur al-din Mahmoud , jalal al-din al-asfahani ؛ mujahid al-din qaymaz؛ izz al-din masoud .

* **Master student/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.**
** **Prof/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.**